لا يد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ومنها الحس للصايد
والكلاب واصوات الحلي ووسواس والشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم كما في الصحيح فهو يوسوس بالذنب سرا ليكون احلى ولا يزال
يزينه ويثير الشهوة الداعية اليه حتى يوقع الانسان فاذا اوقعه
وسوس لغيره ان فلانا فعل كذا حتى يفضحه بذلك فاذا افتضح زاد
جراة على امثال ذلك لانه يقول قد وقع ما كنت احذر من ايقاع
فلا يكون شي اعظم من الذي كان فيجترى على الذنب ولما كان الله تعالى
لم ينزل دا الا انزل له دوا غير السام وهو الموت وكان قد جعل دوا
الوسوسة ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان وينير القلب ويصفيه
وصف سبحانه الموسوس عند استعمال الدوا بقوله تعالى الخناس اي
الذي عادته ان يخنس اي يتوارى ويتاخر ويختفي بعد ظهوره مرة
بعد مرة كلما كان الذكر خنس وكلما بطل عاد الى وسواسه فالذكر
له كالمقامع التي تقمع المفسد فهو شديد النفور منه ولهذا كان
شيطان المومن هزيلا كما حكي عن بعض السلف ان المومن يضني
شيطانه كما يضني الرجل بعيره في السفر قال قتادة الخناس له
خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان
فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع
راسه على ثمرة القلب يمسه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس ورجع
ووضع راسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس اي يلقي المعاني
الضارة على وجه الخفاء والتكرير في صدور الناس اي المضطربين
اذا غفلوا عن ذكر ربهم من غير تمام فقال مقاتل ان الشيطان في
صورة خنزير يجري من ابن ادم مجرى الدم في عروقه سلطه الله تعالى
على ذلك وقال القرطبي وسوسته هو الدعا الى طاعته بكلام

خفي

خفي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع تنبيه يجوز في محل الذي
يوسوس الحركات الثلاث فالجر على الصفة والنصب على الشتم
ويحسن ان يقف القارئ على الخناس ويبتدي بالذي يوسوس
على احد هذين الوجهين وقوله تعالى من الجنة اي الجن الذين هم في
غاية الشر والتمرد والخناس والناس اي اهل الاضطراب والذبذبة
بيان الذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال
تعالى شياطين الانس والجن ويجوز ان يكون بدلا من ذي الوسوسة
من الجن والانس ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يوسوس حال
كونه من هذين الجنسين وقيل غير ذلك قال الحسن هما شيطانان
لنا اما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس واما شيطان
الانس فياتي علانية وقال قتادة ان من الجن شياطين وان من
الانس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الانس والجن وعن ابي
ذر قال لرجل هل تعوذت بالله من شياطين الانس فقال او من الانس
شياطين قال نعم لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن الاية وروي ذهب قوم الى ان المراد بالناس هنا
الجن سموا بذلك ناسا كما سموا رجالا في قوله تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن وكما سموا نفرا في قوله تعالى قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكما سموا قوما نقل الفرا عن بعض
العرب انه قال وهو يحدث جا قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا
ناس من الجن فعلى هذا يكون والناس عطفا على الجنة ويكون
التكرير لاختلاف اللفظين والجنة جمع جني كما يقال انسي وانس
والهاء لتانيث الجماعة وقيل ان ابليس يوسوس في صدور الجن كما
يوسوس في صدور الانس فعلى هذا يكون في صدور الناس عاما